



حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي المنهج - المصادر - الأهمية

إعداد الطالبة: سمر أحمد محمد محمد حسن

برنامج: ابن كثير المستوى الثاني

إشراف الدكتور/ عصام عبد المولى

1440هـ - 2019م



الشكر والتقدير:

أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى أكاديمية تفسير للدراسات القرآنية وأسأل الله عز وجل أن يديمها منارةً للعلم.

وأتوجه بجزيل الشكر لأساتذة الأكاديمية ومشرفيها الكرام على ما بذلوه من جهد لتذليل العلم لطلابها.

كما أدين بالشكر للدكتور /عصام عبد المولى مشرف البحث على ما قدمه لي من توجيهات.

ولله الحمد والمنة .

الطالبة: سمر أحمد محمد محمد حسن

الفهرس:

أ	البسمة
ب	الشكر والتقدير
ج	الفهرس
د	الخلاصة
1	المقدمة
2	مشكلة الدراسة
2	أهمية الدراسة
2	أهداف الدراسة
2	المنهجية المتبعة في الدراسة
2	منهج البحث
3	منهج الكتابة
3	محددات البحث
4-3	خطة البحث
5	المبحث الأول: مصطلحات البحث.
5	المطلب الأول: تعريف مصطلح الحاشية .
6	المطلب الثاني: تعريف موجز بالإمام البيضاوي وتفسيره(أنوار التنزيل وأسرار التأويل).
8	المطلب الثالث: نبذة مختصرة عن ابن التمجيد.
9	المبحث الثاني: مصادر ابن التمجيد ومنهجه.
9	المطلب الأول: مصادر ابن التمجيد.
12	المطلب الثاني: منهج ابن التمجيد.
20	المبحث الثالث: القيمة العلمية لحاشية ابن التمجيد.
20	المطلب الأول: موافقات ابن التمجيد للبيضاوي.
21	المطلب الثاني: استدرآكات ابن التمجيد على البيضاوي.
22	المطلب الثالث: أهمية حاشية ابن التمجيد وقيمتها العلمية.
23	الخاتمة
24	المصادر والمراجع

الخلاصة:

تناول هذا البحث دراسة حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي من حيث المصادر التي اعتمد عليها ومنهج في كتابة حاشيته وأهمية هذه الحاشية، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

أن حاشية ابن التمجيد تُعد موسوعة في التفسير حيث تبين من خلال البحث تمكنه واكتمال آله العلمية في علوم التفسير واللغة وجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي فاستخرج من كتاب الله فوائد واستنباطات أثرت حاشيته، وزادها فائدة استفادته من أمهات الكتب في التفسير واللغة التي كانت من مصادره التي رجع إليها في كتابة حاشيته .

كما تبين من خلال الدراسة أن حاشية ابن التمجيد ليست مجرد تعليقاً على تفسير البيضاوي وبسطاً لما أجمله وحالاً لما استغلق فهمه في تفسيره فحسب، بل أضاف إليه الكثير من الفوائد حيث أيده بالأدلة حين الاتفاق ،أما في مواضع الاختلاف فلم تخل من استدراقات نافعة، مما جعلها حاشية ذات قيمة علمية أثنى عليها علماء هذا الفن.

المقدمة:

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا، والصلاة والسلام على خير خلق الله رسولنا الأمين والرحمة المهداة أرسله الله رحمة للعالمين، وأنزل عليه الكتاب بلسان عربي مبين فكان كتابًا هاديًا ونورًا مرشدًا، من اهتدى بهديه وسار على نهجه فقد أفلح ونجا، ومن ضل عنه تحبط في ظلمات التيه والجهل والضلال، فهو المنهج الذي إذا تمسكت به الأمة عزت و سادت كل الأمم وإن أعرضت عنه سقطت وهوت، فالله عز وجل نسأل أن يمسكنا بالقرآن ويرفعنا به .

أما بعد

فقد أدركت الأمة منذ صدرها الأول أهمية تفسير القرآن وفهم معانيه بدءًا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم بإحسان ففسروا القرآن ونقلت عنهم الروايات في تفسير القرآن و بيان معانيه وكان تناقل هذه الروايات مشافهة كما كان دأبهم في كل العلوم والفنون، ثم بعد ذلك بدأت مرحلة التدوين وكتابة التفاسير وجمع الروايات فعمجت كتب التفسير بروايات الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، ثم أخذت كتب التفسير في التطور فاختلقت مناهج المفسرين واتجاهاتهم وتنوعت بحسب تنوع ما برعوا فيه من العلوم فمنها كتب التفسير بالمأثور ومنها التفسير بالرأي ومنها ما جمع بينهما، فأصبحت المكتبة الإسلامية زاخرة بتراث ثمين من أمهات كتب التفسير وكل ذلك رغبةً من مفسري الأمة في خدمة كتاب الله والاعتراف من كنوزه، ولكن اتسمت بعض هذه التفاسير بالعبارة المختصرة المركبة وكان السبب في ذلك هو سعة علم هؤلاء المفسرين فكانوا علماء موسوعيين وأصوليون نظار فاشتدت الحاجة إلى شرح وتبسيط وفك صعوبة هذه التفاسير النفيسة، فعكف المفسرون وطلبة العلم على شرحها وكتابة الحواشي عليها ليُعم النفع بها، ومن هذه التفاسير كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للإمام العلامة القاضي ناصر الدين البيضاوي حيث يُعد هذا الكتاب من أكثر كتب التفاسير التي كُتبت عليها حواشي ولعل من أسباب ذلك اختصاره وتركيز عبارته و دقتها وعلو كعبه في علم البلاغة وتعدد المصطلحات العلمية الدقيقة التي يستخدمها مما أشكل فهمه على بعض الدارسين وطلبة العلم فجاءت هذه الحواشي بالنفع والفائدة العظيمة حيث تواترت جهود المحشين لتدليل هذه الصعاب وكشف الغطاء عن ما حوى من كنوز وفرائد فارتأيت أنه من المفيد دراسة إحدى الحواشي التي كتبت عليه وساهمت في فك غوامضه وإبراز محاسنه وتقريب فهمه، فعزمت أمري على أن يكون موضوع بحثي هو " حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي" والله أسأل التوفيق والسداد .

مشكلة الدراسة:

يتناول البحث الرد على هذه التساؤلات:

- 1- ما هي أسباب كثرة الحواشي على تفسير البيضاوي؟.
- 2- ما هو المنهج الذي انتهجه ابن التمجيد وتميزت به حاشيته وماهي المصادر التي اعتمد عليها في هذه الحاشية؟.
- 3- ما مدى موافقة ابن التمجيد لمصنف الكتاب ناصر الدين البيضاوي في المنهج والترجيحات؟.
- 4- ما هي أهمية حاشية ابن التمجيد على "تفسير البيضاوي" وما هي القيمة العلمية التي أضافتها هذه الحاشية لمكتبة التفسير؟.

أهمية الدراسة:

- 1- تكمن أهمية البحث بالنسبة للدراسات القرآنية أنه يتناول دراسة حاشية من الحواشي التي كُتبت على كتاب تفسير ذو أهمية كبرى لدى مكتبة التراث الإسلامي وهو كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للقاضي ناصر الدين البيضاوي، مما سيكون مساهمة وإن كانت متواضعة في إلقاء الضوء على إحدى الحواشي التي كُتبت عن هذا الكتاب وهي "حاشية ابن التمجيد" ومما يبرز بالتبعية أهمية هذا الكتاب الموسوعي الزاخر بالفوائد "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" المعروف بتفسير البيضاوي.
- 2- إبراز أهمية "حاشية ابن التمجيد" من خلال دراسة منهجه في التفسير و بيان براعته في هذا العلم من خلال استقراء بعض المواضع المتفرقة في تفسيره التي سيتأكد من خلالها مكانة هذا المفسر العلمية مما قد يكون نواة لمشروع يهدف إلى إعادة اكتشاف المفسرين أصحاب الحواشي القيّمة كابن التمجيد؛ مما سيكون له كبير أثر في علم التفسير.

أهداف الدراسة:

- 1- تعريف مصطلح "الحاشية" مع إلقاء الضوء على "تفسير البيضاوي" مع نبذة مختصرة عن مصنفه و صاحب الحاشية.
- 2- التعرف على منهج "ابن التمجيد" في كتابة حاشيته مع بيان المصادر التي اعتمد عليها في حاشيته .
- 3- بيان قيمة حاشية ابن التمجيد وأهميتها العلمية مع عرض بعض مواطن الموافقة والمخالفة بينه وبين مصنف الكتاب.

المنهجية المتبعة في البحث:

منهج البحث: يجمع هذا البحث بين عدة مناهج علمية وهي: المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن كالتالي:

فاتبعت المنهج الاستقرائي و التحليلي لضبط مصطلح الحاشية وفي معرفة المصادر التي اعتمد عليها ابن التمجيد في حاشيته و في تتبع منهجه في التفسير ومن ثم معرفة مكانته العلمية ، كما استخدمت المنهج المقارن لتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بين البيضاوي و ابن التمجيد.

منهج الكتابة: وقد سرت في كتابة البحث وفق ما يلي:

أولاً: كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، و عزوت الآيات إلى السور، وكتبت الآيات بين قوسين مزخرفين { }، مع إلحاق رقم الآية باسم السورة بين قوسين هلالين ().
ثانياً: اقتصر على إيراد الأحاديث الصحيحة مع تخريجها من كتب السنن، وعند التوثيق أذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث، مع وضعها بين علامتي تنصيص " ".
ثالثاً: وضعت ما ذكرته من النقول و أقوال المفسرين بين قوسين هلالين () لتحديد أول النقل وآخره.
رابعاً: اكتفيت بترجمة بعض الأعلام اختصاراً كي لا أثقل الحواشي .
خامساً: كتب اسم المراجع باللون الأحمر حيث وردت.
ثم ذكرت في الخاتمة خلاصة البحث ونتائجه، والمصادر والمراجع.

محددات البحث:

يرتكز البحث على دراسة حاشية ابن التمجيد مكثفياً باختيار أمثلة متفرقة من الحاشية مع الرجوع أيضاً إلى المتن الأصل وهو كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" المعروف بتفسير البيضاوي للإمام/ناصر الدين البيضاوي ويرجع ذلك إلى الفترة الزمنية بين القرن السابع و القرن التاسع الهجريين و هي المرحلة الزمنية المعاصرة للمصنف والمحشي رحمهما الله، مع المقارنة بينهما للتمكن من التعليق على الحاشية ودراستها وتقديم نبذة مختصرة عنها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:
المقدمة: وتشتمل بعد الاستفتاح على بيان أهمية الموضوع، و مشكلة البحث، وأهدافه، وخطة البحث، ومنهجه ومحدداته.

المبحث الأول: مصطلحات البحث، ويشتمل على ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: تعريف مصطلح الحاشية .

المطلب الثاني: تعريف موجز بالإمام البيضاوي وتفسيره(أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

المطلب الثالث: نبذة مختصرة عن ابن التمجيد.

المبحث الثاني: مصادر ابن التمجيد ومنهجه، ويشتمل على مطلبين وهما:

المطلب الأول: مصادر ابن التمجيد.

المطلب الثاني: منهج ابن التمجيد.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لحاشية ابن التمجيد، ويشتمل على ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: موافقات ابن التمجيد لليضاوي.

المطلب الثاني: استدراقات ابن التمجيد على البيضاوي.

المطلب الثالث: أهمية حاشية ابن التمجيد وقيمتها العلمية.

الخاتمة: وقد ذكرت فيها ما توصلت إليه في بحثي من نتائج، كما اشتملت على مراجع ومصادر البحث .

حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي:

المبحث الأول: مصطلحات البحث.

المطلب الأول: تعريف مصطلح الحاشية:

الحاشية لغة: (حشى يحشي، حش، تحشية، فهو محش، والمفعول محشى، حشى الثوب: جعل له حاشية، وهي الجانب منه "حشى الستائر"، وحاشية: مفرد، والجمع: حاشيات وحواش، الحاشية من كل شيء: جانبه وطره، والحاشية: الأهل والخاصة، البطانة "حاشية الرجل/ الملك"¹، والحشا: حشا الإنسان، والجمع أحشاء، والحشا: الناحية، وهو من قياس الباب، لأن لكل ناحية أهلاً فكأنهم حشوها)².

إذن فالحاشية في اللغة: هي طرف الشيء أو جانبه وقد تكون جزء من أجزائه كما في (حشا الإنسان) وقد تكون جزءاً خارجاً عنه كما في (حاشية الملك): أي بطانته.

الحاشية اصطلاحاً: (عبارة عن أطراف الكتاب، ثم صار عبارة عما يكتب فيها، وما مجرد منها بالقول، فيدون تدويناً مستقلاً، ويقال لها: تعليقة أيضاً)³، ودُكر أيضاً أن الحاشية هي: جوانب الكتاب المحيطة بالمتن)⁴.

نستخلص من ذلك أن المعنى الاصطلاحي للحاشية: أنها تدويناً مستقلاً يكتبه صاحب الحاشية بهدف التعليق؛ كالتعليق على كلام مصنف الكتاب أو على متن معين، وبذلك نلاحظ أن التعريف الاصطلاحي اتفق مع المعنى اللغوي حيث أن الحاشية تكون بجانب أو طرف من أطراف الكتاب تعليقاً على المتن وبذلك يكون اتضح معنى كلمة (حاشية). وقد تعددت أنواع الحواشي في التراث العربي الإسلامي فمنها الحواشي التامة مثل: (حاشية القونوي على تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي)، ومنها الغير تامة: أي التي يكون فيها التعليق على أجزاء من المتن ولا تستوعب المتن كاملاً مثل (حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي) أيضاً وهي موضوع هذا البحث، وقد أرفقت حاشيتنا القونوي وابن التمجيد بمجلد واحد تعليقاً على تفسير البيضاوي.

(1) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ت: 1424هـ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، جزء 1، ص 503.

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت: 395هـ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1399هـ - 1979م، جزء 2، ص 65.

(3) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ت: 1067هـ، مكتبة المثنى - بغداد، جزء 1، ص 623.

(4) مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ط 2، 1439هـ - 2017م، المجلد الثاني، ص 645.

المطلب الثاني: تعريف موجز بالإمام البيضاوي وتفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل).

الإمام البيضاوي: هو الإمام العلامة الزاهد (عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة ناصر الدين أبو الخير البيضاوي صاحب المصنفات وعالم آذربيجان)⁵ وهو شافعي المذهب، سُمي بالبيضاوي (نسبة إلى قرية يقال لها: البيضاء على مرحلة من شيراز، خرج منها جده، فسكن شيراز مدينة الملك)⁶ ولُقّب بقاضي القضاة حيث (ولي قضاء شيراز مدة وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها)⁷.

شيوخه: حظي البيضاوي بوجوده وسط عائلته عريقة في العلم حيث (تفقه في المنقولات بأبيه)⁸ وتعلم العلم على يد كبار مشايخ شيراز، وقد تفرغ للعلم والتصنيف وترك المناصب الدنيوية، وقد ذكر عنه أنه (استشفع من الشيخ: محمد بن محمد الكحتائي، فلما أتاه على عادته، قال: إن هذا الرجل عالم فاضل، يريد الاشتراك مع الأمير، في السعير، يعني أنه يطلب منكم مقدار سجادة في النار، وهي مجلس الحكم، فتأثر الإمام البيضاوي من كلامه، وترك المناصب الدنيوية، ولازم الشيخ إلى أن مات)⁹.

مصنفاته: عُرف رحمه الله بكثرة التصنيف حتى لُقّب بصاحب التصنيف، ومن هذه المصنفات (الطوابع قال السبكي وهو أجَل مختصر ألف في علم الكلام والمنهاج مختصر من الحاصل والمصباح ومختصر الكشاف والغاية القصوى في الفقه مختصر الوسيط وشرح المصابيح في الحديث وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب وعدد الصلاح الكتي من مصنفاته شرح الحصول وشرح المنتخب للإمام والإيضاح في أصول الدين وشرح التنبيه في أربع مجلدات وشرح الكافية في النحو وتهذيب الأخلاق في التصوف وكتاب في المنطق ثم رأيت ابن كثير قد عد أيضا في تصانيفه شرح الحصول وشرح المنتخب وشرح التنبيه)¹⁰ و (أنوار التنزيل وأسرار التأويل ويعرف بتفسير البيضاوي، و لب اللباب في علم الإعراب و نظام التواريخ كتبه باللغة الفارسية، ورسالة في موضوعات العلوم وتعريفها)¹¹.

وفاته: وهناك خلاف في تاريخ وفاته كما ذكر في كتب التراجم فقد ذكر أنه (مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز، وقال

- (5) تقي الدين ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، ت: 851 هـ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، الناشر: عالم الكتب، ط1، 1407 هـ، جزء2، ص172.
- (6) الطيب باخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي باخرمة، ت: 947 هـ، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بوجعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج، حدة، ط1، 1428 هـ - 2008 م، جزء5، ص442.
- (7) خير الدين الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ت: 1396 هـ، الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط15، مايو 2002 م، جزء4، ص110.
- (8) الطيب باخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، جزء5، ص442.
- (9) حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزء1، ص186.
- (10) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، جزء2، ص173.
- (11) خير الدين الزركلي، الأعلام للزركلي، جزء4، ص110.

ابن السبكي: سنة إحدى وتسعين)¹² أي إحدى وتسعين وستمائه.

تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل: وهو المعروف بتفسير البيضاوي وقد بدأ الإمام البيضاوي بكتابته بعدما انتقل إلى

تبريز أي بعد ما بلغ مبلغاً رفيعاً من العلم؛ فهو العالم الموسوعي الذي نبغ في عدد من العلوم كما يتضح ذلك من

مصنفاته، وقد اعتمد في تفسيره على ثلاثة كتب حيث (لخص فيه من "الكشاف" ما يتعلق بالإعراب، والمعاني

، والبيان، ومن "التفسير الكبير" ما يتعلق بالحكمة، والكلام، ومن "تفسير الراغب" ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق،

ولطائف الإشارات)¹³ وضم إلى هذه الكتب ما حباه الله من العلم وزودها من الكنوز والنكات فخرج بذلك تفسيراً يعد

من أمهات كتب التفسير وأهمها، ويضاف لأسباب أهميته أنه (مشى مع تفسير الكشاف في ما يجب الناس وحلّص أو كاد

مما ينفروهم من الكشاف)¹⁴، وأيضاً مما ساهم في ذياع صيته أنه (تأصلت منزلته أولاً في الشرق الأوسط والأقصى والتزم في

المناهج الدراسية ببلاد فارس وأفغان والأقطار الهندية، ثم كان في جملة ما تسرب من الملتزمات التعليمية من البلاد الفارسية

إلى آسيا الصغرى وعموم الممالك العثمانية)¹⁵ فكان علماء الدولة العثمانية يشترطون لإعطاء إجازة لمن أراد تدريس التفسير

أن يكتب حاشية للتعليق على تفسير البيضاوي، ويرجع ذلك لأهميته وكثرة ما فيه من اصطلاحات وعبارات مركزة لا

يستطيع فك إحكامها وتبسيطها إلا من برع في علم التفسير، فكثرت الحواشي التي كتبت عليه وقد بلغ عدد هذه الحواشي

أكثر من ثلاثمائة حاشية¹⁶ منها ما شمل التعليق على تفسير البيضاوي للمصحف كاملاً ومنها ما اقتصر على بعض سور

القرآن، وتناول في هذا البحث إحدى هذه الحواشي بدراستها والتعريف بها تعريفاً موجزاً وهي حاشية ابن التمجيد على

تفسير البيضاوي.

(12) الداوودي، شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي، ت: 945هـ، **طبقات المفسرين للداوودي**، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، جزء 1، ص 249.

(13) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، جزء 1، ص 186.

(14) الفاضل بن عاشور، محمد الفاضل بن عاشور، ت: 1390هـ-1970م، **التفسير ورجاله**، مجمع البحوث الإسلامية، ط 2، 1417هـ-1979م، ص 115.

(15) المرجع السابق، ص 118.

(16) عبد الله محمد الحبشي، **جامع الشروح والحواشي**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1425هـ-2004م، ج 1، من ص 311 إلى ص 343.

المطلب الثالث: نبذة مختصرة عن ابن التمجيد:

هو(مصطفى بن إبراهيم الرومي، مصلح الدين، المعروف بابن التمجيد، مفسر من علماء الدولة العثمانية، كان معلماً للسلطان محمد خان الفاتح)¹⁷ وكونه معلماً للسلطان محمد الفاتح يدل على مكانته العلمية في الدولة العثمانية بحيث يقع عليه الاختيار في تعليم السلطان وكان الحكام في هذا الوقت يعتنون يتعلم العلوم الشرعية أشد عناية وقد نقل عنه طاشكيري زاده أيضاً ما يؤكد على تبوءه هذه المنزلة قائلاً: (سمعت من المولى الوالد انه كان معلماً للسلطان محمد خان)¹⁸ ولعل كون ابن التمجيد من علماء الدولة العثمانية له صلة باهتمامه بتحشية تفسير البيضاوي كما ذكر آنفاً أن الدولة العثمانية ألزمتهم كمنهجاً للدراسة وشرطاً لإجازة من يريد التدريس.

أقوال العلماء في ابن التمجيد:

قال عنه طاشكيري زاده: (العالم الفاضل الكامل المولى ابن التمجيد)¹⁹ كما ذكر أيضاً (انه كان رجلاً صالحاً صنف حواشي على التفسير للعلامة البيضاوي ولخصها من حواشي الكشاف ورايت له نظماً عربياً وفارسياً وكان نظماً حسناً طبعت بهامش حاشية القونوي على تفسير الكشاف سنة 1285 هـ بالآستانة)²⁰.

ونعته حاجي خليفة: بالعالم ابن التمجيد وذكر عن حاشيته أنها(مفيدة، جامعة، لخصها: من حواشي (الكشاف) في ثلاث مجلدات)²¹، ونلاحظ هنا ارتباط كل من البيضاوي وابن التمجيد بتفسير الكشاف ولعل البحث يكشف لنا مزيد فائدة. وافته: (المتوفى سنة 886 هـ عن 53 عاماً)²².

(17) عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان، ط3، 1409 هـ - 1988 م، جزء2، ص673.

(18) طاشكيري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين، ت: 968هـ، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص62.

(19) المرجع السابق، ص62.

(20) المرجع السابق، ص62.

(21) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزء1، ص188.

(22) عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ج2، ص673.

المبحث الثاني: مصادر ابن التمجيد ومنهجه :

المطلب الأول: مصادر ابن التمجيد:

بالرجوع إلى حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي نجد أنه أغنى حاشيته بعدة مصادر من أمهات الكتب وإن دل ذلك على شيء فهو دال على سعة علمه واطلاعه ونضوج آفته العلمية ومن هذه المصادر:

- **كتب التفسير:** (كتاب الكشاف) للزمخشري (ت: 538هـ) إذ نراه يردد خلال حاشيته بقوله: قال صاحب الكشاف، قال الزمخشري وما شابه ذلك بل ومما يدل على شدة اهتمامه بالكشاف أنه أيضا يذكر في مواضع كثيرة اسم (الطبي) (ت: 743هـ) وهو صاحب حاشية على الكشاف وهي (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، ومن مصادره أيضا (كتاب مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، كتاب (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي (ت: 671هـ)، و (معالم التنزيل) للبعوني (ت: 516هـ)، وغيرهم من العلماء وفيما يلي أمثلة لذكره لبعض هذه المصادر نقلاً عن حاشية ابن التمجيد:

* المثال الأول: ففي شرح معنى الإله ذكر (والعلامة الزمخشري جعل المعنى المشترك بينهما معنى الحب لا معنى العبادة حيث قال فإن قلت هل لهذا الاسم اشتقاق قلت معنى الاشتقاق أن ينظم الميفتين فصاعدة بمعنى واحد...) ²³.

* المثال الثاني: وفي تفسير الفاتحة لقوله تعالى { أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ } (الفاتحة، 7) نقل قول الزمخشري (قال صاحب الكشاف وأطلق الإنعام ليشمل كل إنعام ²⁴).

* المثال الثالث: في بيان تخصيص اليوم بالإضافة في قوله تعالى { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } (الفاتحة، 4) (قال الطبي في اختصاص يوم الدين دون القيامة وغيرها من أسمائها فائدتان إحداهما مراعاة الفاصلة وثانيتها العموم المطلوب في الألفاظ) ²⁵.

* المثال الرابع: وفي بيان المعنى اللغوي والشرعي لكلمة (الصلاة) قال: (هذا جواب عن سؤال الإمام الرازي رحمه الله حيث قال هذا الاشتقاق يفضي إلى الطعن في كون القرآن حجة لأن الصلاة من أشهر الألفاظ) ²⁶.

كتب البلاغة: من مصادره التي أوردتها بحاشيته من أساطين البلاغيين الإمام السكاكي صاحب كتاب (المفتاح في علوم البلاغة)، الإمام عبد القاهر الجرجاني من كتابه (أسرار البلاغة)، الزمخشري من كتابه (الأساس)، وإيراده لهذه المصادر يدل على

(23) حاشية القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، ت: 1195هـ، على تفسير الإمام البيضاوي، ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ت: 685هـ، ومعه حاشية ابن التمجيد، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي، ت: 880هـ، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، المجلد1، ص119.

(24) المرجع السابق، المجلد1، ص265.

(25) المرجع السابق، المجلد1، ص209.

(26) المرجع السابق، المجلد1، ص476.

تمكنه من هذا العلم، أمثلة للعبارات المنقولة عنهم:

*المثال الأول: في بيان الالتفات في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاتحة، 5) ذكر لطيفة للسكاكي مسمياً إياه صاحب المفتاح نسبة إلى كتابه (المفتاح في علوم البلاغة) وهي (و في كلام صاحب المفتاح إيماء إلى هذا المعنى من أراد فليرجع إلى ما فصله في المفتاح وأطبب في بيان حسن موقع الالتفات في {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} ²⁷.

*المثال الثاني: في التفريق بين معنى المدح والحمد نقل عن الجرجاني قائلاً: (إذ قال الشريف الجرجاني رحمه الله في بيان قوله الحمد والمدح أخوان أي هما مترادفان ويدل على ذلك أنه قال في الفائق الحمد هو المدح والوصف بالجميل) ²⁸.

اللغة: وبالرجوع لمصادر اللغة نجد أن أقوال كبار علماء اللغة وينوع بينها فينقل عن سيبويه والزجاج والفراء وأبي البقاء العكبري والراغب الأصفهاني والتفتازاني وكتاب (الصحاح) للجوهري فأثرى حاشيته بأقوالهم، ومن أمثلة ذلك:

*مثال: في قوله تعالى {غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ} (الفاتحة، 7) نقل عن العكبري (قال أبو البقاء إن غيراً إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون) ²⁹.

القراءات وتوجيهها: ونجده في أكثر المواضع التي تذكر الاختلافات في فرش القراءات يبين الاختلاف ويوجه القراءة ويشرح المعاني الناشئة عن الاختلاف في القراءة ويعضد كلامه بأقوال ابن جني والسمين الحلبي وغيرهم من علماء اللغة الذين برعوا في علم القراءات وتوجيهها، أمثلة:

*المثال الأول: ففي تفسيره لقوله تعالى {وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} (البقرة، 102) (قال ابن جني: هذا من أبعد الشواذ وأمثلة ما يقال فيه أن يكون وما هم بضاري أحد به) ³⁰.

*المثال الثاني: قراءة {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} (الفاتحة، 4) و {مَلِكٍ} نقل (ما ذهب إليه السمين فلا يرد إشكال بأن الظاهر أن الملك بالضم هو التصرف في كل مملكة كما يرى وبالكسر تصرف خاص فيما تمت يده فالأول أعم) ³¹.

كتب الحديث: وبالنسبة لاستعانته بكتب الحديث فقد استعان بالكتب الستة وأحياناً يذكر كتباً خارج الستة كالدارمي وغيره، ويكون ذكره لها إما تخريجاً لحديث ذكره الإمام البيضاوي في متنه وإما استشهاداً به خلال تفسيره للآيات، ومن أمثلة إيراد لكتب الحديث ما يلي:

*مثال: عند تفسيره قول الله تعالى {مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا} (البقرة، 106) تطرق إلى معنى

(27) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 1، ص 224.

(28) المصدر السابق، المجلد 1، ص 158.

(29) المصدر السابق، المجلد 1، ص 272.

(30) المصدر السابق، المجلد 4، ص 94.

(31) المصدر السابق، المجلد 1، ص 199.

النسخ وذكر له أمثلة ثم استشهد في أحد هذه الأمثلة بحديث ذاكراً تخريجه (روى البخاري ومسلم ومالك والترمذي وأبو داؤود وابن ماجه عن ابن عَبَّاسٍ عن عمر رضي الله عنه وهو على منبر يخطب ويقول: " إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ فِيهَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةَ الرَّجْمِ فَقَرَأَهَا وَوَعَيْنَاهَا وَرَجَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ الزَّمَانُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَيُضِلُّوا بِتَرْكِ فَضِيلَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَانَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا كَانَ مُحْصَنًا وَأَيْمَ اللَّهُ لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عَمْرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَكَتَبْتَهَا" ³² ³³.

-وبذكر هذه المصادر سواء من كتب التفسير أو اللغة والبلاغة وأقوال علماء القراءات وتوجيههم للقراءات الواردة نكون بصدد حاشية جامعة زحرت بأقوال كبار العلماء .

(32) سنن أبي داؤود، كتاب الحدود، باب الرجم، رقم الحديث 4418، جزء 4، ص 144 (رواه البخاري ومسلم وابن حبان بألفاظ قريبة) .
(33) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد جزء 4، ص 112 .

المطلب الثاني: منهج ابن التمجيد.

تعد حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي من الحواشي الغير تامة أي أنه لم يستوعب كل تفسير البيضاوي بالتحشية والتعليق، بل يتخير مواضع ويترك أخرى ولعل هذا الاختيار بناءً على ما يجده محتاجاً إلى مزيد بسط أو إضافات وإثراء بالمعلومات واللطائف ثم يبدأ في بسطها وتحليلها مع إثرائها بالقواعد الأصولية والتدبرات والنكات البلاغية وما شابه ذلك، ثم يشرع في شرح الموضوع من المتن مبتدئاً بكلمة (قوله:) ثم يبدأ بالتعليق عليها، وفي السطور القادمة نتناول بالبحث منهج ابن التمجيد في حاشيته الذي بدت معالمه من خلال انتخاب مواضع متفرقة منها كما يلي:

التفسير بالمأثور: اتبع ابن التمجيد طريقة السلف في التفسير فحذا حذوهم في طرق التفسير ومصادره كآلاتي: **تفسير القرآن بالقرآن:** والمعلوم أنه لا أحد أعلم من الله بكلامه فأحسن ما يُفسر به كلام الله هو كلامه سبحانه فنجده يكثر من تفسير القرآن بالقرآن من خلال تتبع منهجه و يعدد من الآيات التي يوردها تفسر بعضها بعضاً فيوضح بها المعنى ومن أمثلة ذلك:

*المثال الأول: وفي تفسير قوله تعالى {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} (الفاتحة، 6) تطرق الإمام البيضاوي في بيان معنى الهداية فعلق ابن التمجيد قائلاً: (قوله: وأصله أن يعدى باللام أو إلى الأول كما في قوله تعالى: { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } (الإسراء، 9) والثاني كما في قوله عز وجل { وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (الشورى، 52) فإذا استعمل معدى بلا واسطة الحال كما في هذه الآية يكون من باب الحذف والإيصال)³⁴ فنراه يشرح نكتة لغوية مستعينا بالقرآن.

*المثال الثاني: في تعليقه على تفسير البيضاوي لقوله تعالى {رَبِّنَا لِنَّاسٍ حُبِّ الشَّهَوَاتِ} (آل عمران، 14) عند إثباته لقول البيضاوي بأن من زين لهم ذلك هو الله فسرهما بآية أخرى من القرآن فقال: (وفي القرآن إشارة إلى هذه النكتة في سورة القصص في قوله تعالى: { رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا } (القصص، 63) أغويناهم كما غوينا يعني إن اعتقد أحد أننا أغويناهم فمن الذي أغوانا وهذا الكلام ظاهر جداً)³⁵.

تفسير القرآن بالسنة: ولا أحد من الخلق أعلم بمراد الله من رسوله صلى الله عليه وسلم، فقد أمر الله عز وجل نبيه ببيان معاني القرآن، قال تعالى { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ } (النحل، 44).

وقد اتخذ ابن التمجيد تفسير القرآن بالسنة طريقاً من طرق تفسير القرآن، أمثلة:

*المثال الأول: في تعليق ابن التمجيد على قوله تعالى { وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا } (المائدة، 3) فسر القرآن بالسنة حيث قال: (على أن الإسلام هو الدين المرضي على الإطلاق لا تبديل ولا تغيير وسائر الأديان قبله كان مرتضى وقتاً دون وقت

(34) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 1، ص 237.

(35) المصدر السابق، المجلد 6، ص 49.

على وجه دون وجه ويقوم دون قوم وهذا الدين بعد أن شرع كان مرتضى في كل وقت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في موسى عليه السلام "لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعي"³⁶ (37).

*المثال الثاني: وفي تفسيره لمعنى الإحسان في قوله تعالى: {ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا} (المائدة، 93) ففي تعليقه على قول البيضاوي (قوله: إشارة إلى ما قاله عليه السلام في تفسيره: أي: في تفسير الإحسان كما قال عليه السلام حين سأله جبرائيل ما الإحسان فقال عليه السلام "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"³⁸ (39).

تفسير القرآن بأقوال الصحابة: وأكثر ابن التمجيد من تفسير القرآن بأقوال الصحابة فمعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن نزل بلسانهم وعاصروا تنزيل كتاب الله، ومن أمثلة تفسيره للقرآن بأقوال الصحابة:

*المثال الأول: عند تعليقه على تفسير قوله تعالى: {وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} (الأنعام، 23) فأورد عدة أقوال أثناء تعليقه

على متن البيضاوي (فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله تعالى يغفر لأهل الإسلام ولا يغفر مشركا قالوا تعالوا فلنجحد فيقولون {وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} (الأنعام، 23) رجاء أن يغفر الله لهم فحينئذ يختم على أفواههم وتتكلم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فهناك يودون أن لو كانوا ترابا ولم يكتنوا الله حديثه ويجوز أن يكون المكتوم أمر محمد وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما)⁴⁰.

*المثال الثاني: تعليقه على تفسير البيضاوي لقوله تعالى {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} (المائدة، 91) (روي أنه لما نزل قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} (النساء، 43) قال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فلما نزلت هذه الآية فقال انتهينا يا رب)⁴¹.

تفسير القرآن بالإسرائيليات: ينذر إيراد ابن التمجيد للإسرائيليات في حاشيته وحين ذكر البيضاوي لها يعلق عليها تعليقا مقتضبا وإن كان في ثناياها ما هو من الباطل أنكرها ونبه عليها، وقلما يوردها ابتداءً وهذه المواضع القليلة التي أورد بها الروايات الإسرائيلية كان يتناولها بالنقد والتحليل ويبين ما فيها من خلل أو باطل إن وجد كالتالي:

*مثال: في تفسير البيضاوي لقوله تعالى {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ} (ص، 34) نقل بعض

(36) مسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رقم الحديث: 15156، جزء 23، ص 349.

(37) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 7، ص 395.

(38) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله {إن الله عنده علم الساعة} (لقمان، 34)، رقم الحديث: 4777، ج 6، ص 115.

(39) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد المجلد 7، ص 558.

(40) المصدر السابق، المجلد 7، ص 168.

(41) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 7، ص 556.

الروايات الإسرائيلية مثل (وكانت له أم ولد اسمها أمينة إذا دخل للطهارة أعطاها خاتمه وكان ملكه فيه، فأعطاها يوماً فتمثل لها بصورته شيطان اسمه صخر وأخذ الخاتم وتختم به وجلس على كرسيه)⁴² فذكر ابن التمجيد كلاماً مطولاً للزخشي في رد هذه الرواية وأوردها بحاشيته وهذا جزء من كلام الزخشي المنقول بحاشية ابن التمجيد (وفي الكشف إما ما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فالله أعلم بصحته ثم قال ولقد أبى العلماء المتقنون قبوله وقالوا هذا من أباطيل اليهود والشياطين)⁴³.

ذكره لأسباب النزول: حين يكون للآيات سبب نزول يلحقه بالحاشية ويفصله كتعليقه على تفسيره لصدر سورة آل عمران حيث قال: (روي أن صدر هذه السورة إلى بضع وثمانين آية نزلت في وفد نجران وكانوا ستين راكباً فمنهم أربعة عشر من أشرافهم وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر يؤول أمرهم العاقب وهو أمير القوم والسيد صاحب رحلهم وأبو حارثة بن علقمة حبرهم وإمامهم قدموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)⁴⁴.

ذكره للناسخ والمنسوخ: يبين الناسخ والمنسوخ حين وروده وقد ذكر معنى النسخ وأحوال وقوعه في القرآن عند أول موضع بالقرآن يذكره وهو قوله تعالى { مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّمَّا أَوْ مِثْلَهَا } (البقرة، 106) فقال (ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها أو الحكم المستفاد منها أو بهما جميعاً أي نسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها مع بقاء حكمها مثل الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما)⁴⁵.

المنهج اللغوي والبياني: كما برع البيضاوي في علوم اللغة وتفرد بنبوغ واضح في علوم البلاغة والبيان والبديع نجد ابن التمجيد أيضاً تميز في منهجه اللغوي بحاشيته وبدا ذلك واضحاً في تعليقاته فهو ميدانه الذي يصل فيه ويجول فيذكر اصطلاحات بلاغية ويشرحها ويبسط كلام البيضاوي ويدقق فيه ويثريه بأقوال علماء اللغة كالجرجاني والسكاكي والزخشي والجوهري والتفتازاني وغيرهم من علماء اللغة البارزين ويذكر قواعد ويؤصل لما يقول مما كان له بالغ الأثر على حاشيته فكان نتاج هذا الجهد حاشية موسوعية بالغة الفائدة، وفيما يلي أمثلة لمنهجه اللغوي والبياني:

أولاً علم النحو والصرف:

*المثال الأول: عند تعليقه على كلام البيضاوي في كلامه عن البسمة قبل شروعه في تفسير سورة الفاتحة، وبيان سبب كسر باء البسمة بجده يعلق قائلاً: (قوله: وإنما كسرت ومن حق الحروف المفردة أن تفتح: وكان الأصل أن يبنى على السكون لحفته ولكون السكون عدماً والعدم هو الأصل في الحادث لكن لما تعذر الابتداء بالسكان كان حقها أن تبنى على الفتح

(42) ناصر الدين البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: 685هـ، أنوار التنزيل وأسرار

التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هـ، جزء5، ص29.

(43) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، جزء16، ص410.

(44) المصدر السابق، جزء6، ص16.

(45) المصدر السابق، جزء4، ص112.

لمناسبة الفتح السكون في الخفة وإن كانت الكسورة مناسبة له في المخرج⁴⁶.

*المثال الثاني: وفي تعليقه على تفسير قوله تعالى { وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ } (البقرة، 102) بنجده يتطرق لدقائق في علم الصرف حيث ذكر (ولو كان من الهرت والمرت بمعنى الكسر لانصرفتا لأن علة منع صرفهما إنما هي العجمة والعلمية وحين كونهما مشتقين من الهرت والموت يكونان عربيين لا اسمين اعجميين فانصرفتا لفقد منع علة الصرف)⁴⁷.

ثانياً علم المعاني: ففي بيانه معنى الإله أسهب في ذكر معاني الكلمة واشتقاقاتها وإيراد أقوال علماء اللغة فيها وهذه جزئية من الأقوال التي أوردها في معنى كلمة إله (والإله من أسماء الأجناس كالرجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق)⁴⁸.

ثالثاً علم البيان: وكان ابن التمجيد رحمه الله فارساً في علم البيان ولكن ضيق المقام نظراً لشمولية البحث في دراسة منهج ابن التمجيد بوجه عام أشير إلى مثال لذلك وإن كان نبوغه في علم البيان والبديع يستحق كتابة رسائل مفردة له للإستفادة من هذا المعين الزاخر بالكنوز، وإن كانت تناولته بعض الرسائل بالفعل ولكننا ما زلنا في حاجة للمزيد :

*مثال: فعند بيان البيضاوي معنى إقامة الصلاة استطر ابن التمجيد في بسط الكلام وهذا جزء من كلامه: (ومعنى إقامة الصلاة تعديل أركانها: فسر معنى إقامة الصلاة بأربعة أوجه الوجه الأول من باب الاستعارة التبعية حيث شبه تعديل المصلي أركان الصلاة وحفظها من أن يقع فيها زيغ بتقوم الرجل العود المعوج فليل يقيمون وأريد يعدلون)⁴⁹.

رابعاً علم البديع: وتميزه في علم البديع أيضاً لم يقل مكانة عن تميزه في علم البيان ونذكر مثلاً من حاشيته على ذلك:

*مثال: فعند تعليقه على تفسير البيضاوي لقوله تعالى { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِعَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ } (الروم، 23) ذكر وجهاً في تفسير الآية حيث قال: (والوجه الثاني أن يكون الكلام من باب اللف والنشر فعلى هذا يكون الليل ظرفاً لفعل النوم والنهار ظرفاً لفعل الابتغاء)⁵⁰.

خامساً الشواهد الشعرية: فنجده يكثر من الشواهد الشعرية خلال تعليقه ويشرح ما في الأبيات من معاني وبلاغة ويضيف إليها أقوال علماء اللغة ومن أمثلة ذلك :

*مثال: ففي تعليقه على كلام البيضاوي في التفريق بين الحمد والمدح قال: (قوله: وقيل هما أخوان قائلة العلامة صاحب

(46) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 1، ص 96.

(47) المصدر السابق، المجلد 4، ص 89.

(48) المصدر السابق، المجلد 1، ص 118.

(49) المصدر السابق، جزء 1، ص 464.

(50) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 15، ص 121.

الكشاف الظاهر من نقله في مقابلة ما اختاره من أن بينهما عموماً وخصوصاً مطلقاً أنه فهم من الإخوة معنى الترادف وقد يستدل عليه باستعمال الحمد في مقابلة الذم كما في قول الشاعر :

لا تحمدن أمراً حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجرب (51).

منهجه في القراءات القرآنية: اهتم ابن التمجيد في حاشيته بذكر القراءات القرآنية وبيان أثر الاختلافات الفرشية ، كما كان يورد أقوال العلماء البارزين في علم القراءات ويذكر توجيههم لها، ولكن الملاحظ أنه كان يرى أن القراءات المتواترة هي سبع قراءات ولم يضم إليها القراءات الثلاث التي ضمها ابن الجزري رحمه الله (ت:833) إلى القراءات السبع وقد صرح بذلك في حاشيته عند ذكر البيضاوي قراءة شاذة لابن كثير فعقب ابن التمجيد فقال: (قوله: وعن ابن كثير نصب على الحال عن الضمير المجرور وفي الكشاف و قرىء بالنصب على الحال وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عاداته في القراءة وإلا فجميع القراءات قراءته صلى الله عليه وسلم وهذه القراءة شاذة سواء أسندت إلى رسول الله أو إلى ابن كثير لأنها لم تثبت عند الأئمة السبعة)⁵².

ونذكر مثلاً في توجيهه للقراءات : عند تعليقه على القراءات التي ذكرها البيضاوي في قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ (الأنعام، 105) فذكر ابن التمجيد (قوله: ابن عامر ويعقوب درست على صيغة الغائبة من الماضي فيكون فعلاً لازماً من الدروس بمعنى الاندراست والتقدم فإن القديم دارس أي مندرس ، قوله: ودرست هذا من باب حسن يحسن وهذا أيضاً على صيغة الغائبة من الماضي وفي هذه الصيغة المضمومة العين مبالغة لأنها موضوعة للصفات الخلقية الغريزية ولذا فسروه باشتدت دروسها)⁵³.

منهجه في التفسير بالرأي: لم يكن تعليق ابن التمجيد على تفسير البيضاوي في حاشيته مجرد التفصيل لما أجمله البيضاوي ولا شرحاً لما صعب فهمه فقط بل جاءت حاشيته مليئة بالفوائد حيث أنه كان يستخدم ما عنده من اكتمال آلة المفسر في الترجيح بين الأقوال فيفند كل قول ثم يبين سبب قبوله أو رده ويذكر القواعد والقرآن وأقوال العلماء التي تؤيد قوله ثم يذكر ما رجحه في النهاية، فلم تكن حاشيته مجرد صورة مرآة لتفسير البيضاوي .

*مثال: انتقد ابن التمجيد جمع البيضاوي للقولين في تفسير قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ (النساء، 43) حيث قال: (أي لا تقوموا إليها وأنتم سكارى من نحو نوم أو خمر)⁵⁴ فتبين من ذلك

(51) المصدر السابق، المجلد 1، ص 159.

(52) المصدر السابق، المجلد 1، ص 273.

(53) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 8، ص 228.

(54) ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، جزء 2، ص 75.

أنه لم ير بأساً في الجمع بينهما بينما عارض ابن التمجيد القول الثاني وهو: تفسير النوم بالسكر وهو قول الضحاك فقال: (قوله: من نحو نوم أو حمر: جعل السكر أعم ولا ينافيه سبب النزول لأن الخصوص لا ينافي عموم الحكم فكأنه رحمه الله جمع بين القولين فإن المراد بالسكر في الآية هو السكر الحاصل من الخمر عند جمهور المفسرين وأما عند الضحاك فالمراد به السكر الطارئ من النوم والأولى هر القول الأول لأن لفظ السكر في النوم مجاز ولا يصار إلى المجاز إلا إذا تعذرت الحقيقة وأن جميع المفسرين اتفقوا على أن هذه الآية إنما نزلت في شرب الخمر)⁵⁵ ثم يبين سبب رده لقول الضحاك فيقول (ودليل الضحاك أن قوله تعالى: ظاهره أنه تعالى نهاهم عن القرب من الصلاة حالة صيورتهم بحيث لا يعلمون ما يقولون وتوجيه التكليف على مثل هذا الإنسان ممتنع بالعقل والنقل أما العقل فلأن ذلك التكليف تكليف ما لا يطابق وأما النقل فهو قوله عليه الصلاة والسلام "رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ"⁵⁶، ولا شك أن هذا السكران يكون مثل المجنون فوجب ارتفاع التكليف عنه)⁵⁷، فنجدده خالف البيضاوي في جمعه لهذا القول مع القول الراجح ثم بين سبب رده للقول.

تناوله آيات الأحكام والمسائل الفقهية والأصولية: الإمام البيضاوي شافعي المذهب وابن التمجيد حنفي المذهب وإن كان لم ينص على ذلك في حاشيته ولكن نص من عاصره من العلماء على ذلك كما نجد ترجمته في طبقات الحنفية⁵⁸ ولكن مع ذلك نجد لا يتعصب في الكلام عن مذهبه وحين يرجحه لا يعيب المذاهب الأخرى كما أنه أحياناً يذكر المذهب الشافعي وهو مذهب البيضاوي ويبين حجته ثم يفعل ذلك أيضاً مع المذهب الحنفي دون أن يرجح أحدهما على الآخر، وأحياناً إذا ترجح لديه مذهب الشافعي ينصره ويؤيده، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

* مثال: في تعليقه على تفسير ذكر (قوله: قال أبو حنيفة قالوا في {يَطْهُرْنَ} في قوله عز وجل {وَلَا تَقْرُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ} (البقرة، 222) قراءتان بالتشديد من التطهر وهو الاغتسال وبالتخفيف من الطهر وهو النقاء من الحيض والإمامان عملاً بهما جميعاً أما أبو حنيفة فقال القراءة بالتشديد يقتضي حرمة الوطء قبل الاغتسال و بالتخفيف يقتضي حل الوطء قبل الاغتسال فبينهما منافاة فلا يمكن العمل بهما في حالة واحدة فحمل الثانية على أكثر الحيض حتى جوز الوطء إذا كان النقاء بعد عشرة أيام فهي أكثر أيام الحيض عنده والأولى على ما دون الأكثر فلو انقطع دمها لأقل من عشرة لا توطأ حتى تغتسل ولم يعكس لأن الاغتسال إذا لم يجب فيما دون العشرة فبعد الوجوب في العشرة أولى)⁵⁹ فوضح ابن

(55) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 7، ص 169.

(56) سنن النسائي، كتاب الطلاق، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج، رقم الحديث: 3432، جزء 6، ص 156.

(57) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، المجلد 7، ص 169.

(58) الغزي، تقي الدين، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، ت: 1010هـ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، ص 401.

(59) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، جزء 5، ص 221.

التمجيد أن الشافعي مذهبه كان بالعمل بالقراءتين معًا والجمع بينهما بينما فرق أبو حنيفة على حسب شدة الدم في أيام الحيض ولم يرجح بينهما ولكن ختم كلامه تلميحًا بما ينصر مذهب الشافعي فقال (وأما الشافعي فقد جمع بين القراءتين في العمل على كل حال فلا يجوز الوطء إلا بعد النقاء والاعتسال ويؤيده قوله تعالى: {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ} (البقرة، 222))⁶⁰ فأيده بالقرآن وبقاعدة الأولى الجمع بين القراءتين.

مذهبه العقدي في التفسير: من خلال تتبع عدة مواضع من حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي نجد أنه أقرب لطريقة المتكلمين حيث يؤول في صفات الله عز وجل في أكثر من موضع ويُعمل العقل في كثير من قضايا العقيدة مخالفًا بذلك مذهب أهل السنة والجماعة الذي يعتمد على النص في تقرير أمور العقيدة، ولكنه لم يصرح بمذهبه العقدي ولكن من البحث نجد أن عقيدته قريبة من العقيدتين الأشعرية والماتريدية والمعلوم بتقارب الفرقتين في كثير من الأمور وإن كان أقرب لمذهب الماتريدية حيث يتبع الماتريدية في عدة أمور كعقيدتهم في الإيمان وكإضافتهم لصفة التكوين زيادة عن الصفات التي أثبتها الأشاعرة، ويتضح أيضًا بشدة رده لمذهب الاعتزال وإنكاره بعض الاعتزاليات التي خفت على البيضاوي من خلال اعتماده على الكشاف كمصدر من مصادر تفسيره، وفيما يلي أمثلة لذلك:

*المثال الأول: أقر فيه عقيدته في الإيمان وهي عقيدة الماتريدية حيث فسر [الإيمان] (والدليل الدال على أن الإيمان مجرد التصديق القلبي بلا مقارنة القول والعمل أن الله تعالى أضاف الإيمان في كتابه الكريم إلى القلب وعطف عليه العمل الصالح ولو كان العمل داخلا في الإيمان لما احتيج إلى إعادة ذكره وقرنه بالمعاصي وقال تعالى { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا } (الحجرات، 9) الآية فأثبت الإيمان مع وجود القتال)⁶¹، ثم أنكر أن الإيمان يزيد وينقص حيث ذكر (وإذا دخل العمل في مقتضى لفظ الإيمان لم يخف زيادته ونقصانه، وهل يؤثر ذلك في زيادة الإيمان الذي هو مجرد التصديق هذا فيه نظر)⁶² فوافق كلام كبار الماتريدية حيث أنهم يقولون (إن المعتزلة والخوارج والكرامية والحشوية يعتقدون أن العمل جزء من الإيمان، وبالتالي يقولون في تعريف الإيمان الذي هو التصديق بالقلب وهم يضيفون إليه الإقرار باللسان والعمل بالجوارح، وبناء على ذلك فالمرء الذي لا يقر بلسانه ليس بمؤمن في حياة الدنيا، والذي يرتكب الكبيرة يخرج عن الإيمان، فقد ذهب الماتريدي إلى أن الإيمان عبارة عن التصديق بالقلب)⁶³.

*المثال الثاني: ونجده يؤول صفة اليد في تفسير قوله تعالى { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ } (المائدة، 64) حيث قال (فعلى هذا

(60) المصدر السابق، جزء 5، ص 221- 222 .

(61) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، جزء 1، ص 450.

(62) المصدر السابق، جزء 1، ص 456.

(63) أبو منصور الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، ت: 333هـ- 944م، كتاب التوحيد، تحقيق: بكر طوبال أوغلي ومحمد آروشي، دار صادر- بيروت، ص 46.

يكون غل اليد وبسطها مجازاً مستعاراً من البخل أو من الفقر استعارة تمثيلية⁶⁴ فأثبت المجاز بغير قرينة ولم يمر الصفة كما جاءت على الحقيقة دون المجاز وترك المعنى المتبادر إلى الذهن بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل.

*المثال الثالث: وهذا مثال عن إنكاره لعقيدة الإعتزال حيث قال(قوله: وهو دليل على أن رؤيته جائزة في الجملة كما هو مذهب أهل السنة في بحث الرؤية ولذلك رده بقوله {لَنْ تَرَانِي} (الأعراف، 143) دون لن أرى، ألا ترى أنه لو كان في يد رجل حجر فقال له إنسان ناولني هذه الأكلة فإنه يقول: هذا لا يؤكل، ولا يقول: لا تأكله، ولو كان في يده تفاحة لقال له لا تأكلها، أي: هذا مما يؤكل ولكنك لا تأكله)⁶⁵ فأنكر قول المعتزلة بعدم رؤية المؤمنين لله في الجنة وأثبت الرؤية ولكنه اتبع طريقة المتكلمين في إثباتها ولم يشتمها بالنصوص كما يشتمها أهل السنة والجماعة.

(64) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، جزء 7، ص 510.

(65) المصدر السابق، جزء 8، ص 496.

المبحث الثالث: القيمة العلمية لحاشية ابن التمجيد.

المطلب الأول: موافقات ابن التمجيد للبيضاوي:

من خلال تتبع منهج ابن التمجيد نجد أنه وافق البيضاوي في كثير من الأمور حيث انتهج مثله مذهب السلف في التفسير بالمأثور ففسر القرآن بالقرآن وفسره بالسنة وأقوال الصحابة وكما كان البيضاوي فارساً في ميدان علم البيان والمعاني والبديع كان أيضاً ابن التمجيد بارعاً في تلك العلوم بل كان يضيف في حاشيته لطائف وفوائد لم يذكرها البيضاوي، وأيضاً في مجال التفسير بالرأي اتفق البيضاوي وابن التمجيد في المنهج حيث كانا يذكران الأقوال ثم إما يرجحان أو يجمعان بين الأقوال بما امتلکا من الآلة العلمية التي مكنتهما من التميز في تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد، بل إننا أحياناً قد نجد بينهما توافق في المسائل الفقهية برغم اختلاف المذاهب فالبيضاوي شافعي المذهب وابن التمجيد حنفي المذهب ولكن بالرغم من ذلك نجد لهما عددًا من الموافقات، ومما يلاحظ أن ابن التمجيد حين يرجح مذهب الحنفية في مسألة نجده لا يرد مذهب الشافعي بالكلية بل يبين وجهته ودليله دون تعصب للمذهب الحنفي، وأحياناً نجده يرجح المذهب الشافعي ناصباً له الأدلة على رجحانه في مسألة ما، كما توافق ابن التمجيد مع البيضاوي في كونه يتبع طريقة المتكلمين في مباحث العقيدة فتوافقاً إجمالاً في أكثر المباحث العقدية .

*مثال: تعليق ابن التمجيد على تفسير البضاوي لقوله تعالى { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } (الملك، 14) فذكر (قوله: ألا يعلم الله من خلقه، وهو بهذه المثابة والتقييد بهذه الحال يستدعي أن يكون ليعلم مفعول ليفيد: إذ لو لم يقصد تعلقه بمفعول بل جعل من قبيل فلان يعطي ويمنع لا يفيد الكلام إذ يكون التقدير حينئذ ألا يعلم وهو عالم وهو تقييد للشيء بنفسه وإذا قصد تعلقه بمفعول يكون معناه ألا يعلم السر والجهر وهو عالم بكل شيء، وهذا كلام مفيد ومعناه معنى صحيح)⁶⁶ فهذا مثال من بين كثير من المواضع التي توافق فيها ابن التمجيد والبيضاوي .

(66) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، جزء 19، ص 202.

المطلب الثاني: استدراقات ابن التمجيد على البيضاوي:

لم تكن حاشية ابن التمجيد تفصيلاً لما أجمله البيضاوي فقط ولا تفكيكاً وتبسيطاً لما استعجم في تفسير البيضاوي فحسب، فلم يكن ابن التمجيد مجرد ناقلاً معلماً فقط، بل أعمل عقله في آراء البيضاوي وترجيحاته وتوجيهاته فوافقه أحياناً وخالفه أخرى، ومن أمثلة مخالفة ابن التمجيد للبيضاوي واستدراقاته عليه ما يلي:

*المثال الأول: اختلف ابن التمجيد مع البيضاوي في قوله: {تَكَرَّرَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (الفاتحة، 3) مما دل على أنه يرى البسملة آية من الفاتحة فقال ابن التمجيد (قوله: كرره للتعليل: في لفظ التكرير إشعار بأن البسملة جزء من الفاتحة على ما هو مذهب الشافعي في هذه المسألة والمصنف رحمه الله شفعوي المذهب، وجه التعليل الذي يذكره بعيد)⁶⁷.

*المثال الثاني: وخالف ابن التمجيد البيضاوي في الإعراب وذلك في تفسيره لقوله تعالى {عَبْرَ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} (الفاتحة، 7) فذكر (قوله: غير المعضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال: هذا المعنى إنما يلائم الإبدال والوصف الكاشف لا الوصف المقيّد المخصص لأن المنعم على هذا التقدير يكون أعم فلا يصح الحمل بهو إذ لا يقال الحيوان هو الإنسان فكان عليه أن يؤخر)⁶⁸.

*المثال الثالث: ذكر ابن التمجيد انتقاداً للبيضاوي حيث نقل البيضاوي عن الزمخشري حديثاً موضوعاً في فضائل السور ولم ينتبه لضعفه فقال ابن التمجيد: (قوله ألا أخبرك. إلخ: قال محيي الدين النواوي صاحب الروضة ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة وقد أخطأ من ذكره من المفسرين)⁶⁹.
فهذه بعض استدراقات ابن التمجيد على البيضاوي وهذا يدل على تمكن هذا المفسر والقيمة المستفادة من هذه الحاشية.

(67) حاشية القنوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، جزء 1، ص 196.

(68) المصدر السابق، جزء 1، ص 268.

(69) المصدر السابق، جزء 1، ص 296.

المطلب الثالث: أهمية حاشية ابن التمجيد وقيمتها العلمية:

تبَيَّنَت أهمية هذه الحاشية بعد التنقل بين أركانها حيث بدت و كأنها موسوعة تفسيرية جديدة حوت أقوال أساطين العلماء في مختلف الفنون كاللغة والتفسير والقراءات وغير ذلك كما أضاف إليها ابن التمجيد الكثير من النكات المفيدة وزاد إثرائها بترجيحاته المميزة واستدراكاته الصائبة مما جعلها ليست مجرد تعليقاً على كتاب من أمهات كتب التفسير بل صارت تضاهيه في الأهمية والإفادة، وأذكر في عجالة بعض النكات التي أضافها ابن التمجيد للحاشية:

*مثال: تكلم ابن التمجيد عن الإعجاز في الحروف المقطعة وعدّها من براهين نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه نكته غاية في الفائدة حيث قال (وهذا هو الوجه الآخر لتسمية السور بهذه الأسماء ، والفرق بين هذا الوجه و بين الوجه السابق عليه مع أن كلاً منهما دليل الإعجاز أن دلالة هذا الوجه على الإعجاز والغرابة إنما هي من أنفس تلك الأسماء باعتبار صدورها عن من لم يجر منه تعلم ودلالة ذلك باعتبار الألفاظ والتبنيه على غرابة لفظ القرآن بكمال بلاغته) ⁷⁰ وهذا المثال غيظ من فيض فالحاشية مليئة بأمثاله من الفوائد.

وقد أثنى كثير من العلماء وكبار المفسرين على حاشية ابن التمجيد، وهذه بعض الأمثلة:

* حاجي خليفة قال عن حاشية ابن التمجيد: (وهي مفيدة، جامعة أيضاً، لخصها: من حواشي (الكشاف)، في ثلاث مجلدات) ⁷¹.

* استفاد منه الألويسي ونص في تفسيره على نكته ذكرها ابن التمجيد: وذلك عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ (إبراهيم، 24) وقال ابن التمجيد: هو أنه كوصف الشيء مرتين مرة صورة ومرة معنى مع ما فيه من الإجمال والتفصيل) ⁷².

(70) حاشية القونوي، على تفسير الإمام البيضاوي، ومعه حاشية ابن التمجيد، جزء 1، ص 322.

(71) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزء 1، ص 188.

(72) الألويسي، شهاب الدين، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، ت: 1270هـ، روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ، جزء 7، ص 201.

الخاتمة:

توصلت من خلال البحث إلى نتائج هامة أجملها في السطور القادمة:

*أهمية تفسير البيضاوي وبراعته في كتابة تفسيره جعلته من أكثر الكتب التي كُتبت عليها الحواشي حيث كانت التحشية عليه تحديًا لمن أراد أن تكون له مكانة في علم التفسير وتدرسه لطلاب العلم، مما أثمر عن إثراء المكتبة الإسلامية بكثير من الحواشي عظيمة الفائدة ومنها حاشية ابن التمجيد.

*تميزت حاشية ابن التمجيد بالثراء العلمي حيث حوت فوائد الكثير من أمهات الكتب التي استعان بها ابن التمجيد كمصدر من مصادر كتابة حاشيته فخرجت كموسوعة جديدة في التفسير مليئة بالكنوز والفوائد.

* لم يكتفِ ابن التمجيد بالشرح والتعليق على تفسير البيضاوي بل أضاف إليه الكثير من النكات والفوائد والترجيحات فمن يرجع إلى حاشيته لن يعدم منها فائدة .

*براعة ابن التمجيد في علوم البيان والبدیع والمعاني وتوجيه القراءات وغيرها من العلوم التي تمكن منها جعلت حاشيته حاشية مميزة رجح إليها كبار العلماء للإفادة منها.

* استدرآكات ابن التمجيد على البيضاوي ذات فائدة كبيرة يستحب الرجوع إليها لزيادة الاستفادة من تفسير البيضاوي.
* تُعد الحواشي على كتب التفسير من نفائس التراث الإسلامي .

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

- 1- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت: 395هـ، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دون رقم الطبعة، 1399هـ - 1979م.
- 2- أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي الساجستاني، ت: 275هـ، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، دون رقم الطبعة، دون تاريخ الطبع.
- 3- أبو منصور الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، ت: 333هـ-944م، **كتاب التوحيد**، تحقيق: بكر طوبال أوغلي ومحمد آروشي، دار صادر-بيروت، دون رقم الطبعة، دون تاريخ الطبع.
- 4- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: 241هـ، **مسند أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م.
- 5- أحمد مختار عمر ، ت: 1424، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، دون اسم المحقق، دون دار النشر، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
- 6- الألويسي، شهاب الدين ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي ، ت: 1270هـ، **روح المعاني** ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- 7- الداوودي، شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي ، ت: 945هـ، **طبقات المفسرين للداوودي** ، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت، دون رقم الطبعة، دون تاريخ الطبع.
- 8- الطيب باخزمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي باخزمة، ت: 947 هـ ، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر** ، تحقيق: بوجمعة مكري، خالد زواري ، دار المنهاج، جدة، ط1، 1428 هـ - 2008 م.
- 9- الغزي، تقي الدين، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، ت: 1010هـ، **الطبقات السننية في تراجم الحنفية** ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، دون رقم الطبعة، دون تاريخ الطبع.
- 10- الفاضل بن عاشور، محمد الفاضل بن عاشور، ت: 1390هـ-1970م، **التفسير ورجاله**، دون اسم المحقق، مجمع البحوث الإسلامية ، ط2، 1417 هـ-1979م.

- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، ت: 303هـ، **السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، 1406 هـ - 1986م.
- 11- تقي الدين ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، ت: 851هـ ، **طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة**، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، الناشر: عالم الكتب، ط1، 1407 هـ.
- 12- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ت: 1067هـ ، مكتبة المثنى - بغداد، دون رقم الطبعة ، دون تاريخ الطبع.
- 13- حاشية القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، ت: 1195هـ، على **تفسير الإمام البيضاوي**، ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، ت: 685هـ، ومعه حاشية ابن التمجيد، مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي، ت: 880هـ ، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1422، 1هـ - 2001م.
- 14- خير الدين الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ت: 1396هـ، **الأعلام للزركلي**، دار العلم للملايين ، ط15، مايو 2002م.
- 15- طاشكيري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين، ت: 968هـ، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي ، بيروت، دون رقم الطبعة ، دون تاريخ الطبع.
- 16- عادل نويهض، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان، ط3، 1409 هـ - 1988 م.
- 17- عبد الله محمد الحبشي ، **جامع الشروح والحواشي**، دون اسم المحقق، المجمع الثقافي، أبو ظبي، دون رقم الطبعة، 1425هـ-2004م.
- 18- مجموعة من المؤلفين ، **معجم مصطلحات العلوم الشرعية**، دون اسم المحقق، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ط2، 1439هـ 2017م.
- 19- ناصر الدين البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ت: 685هـ ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1، 1418 هـ.